الحاج حسيب عواضة

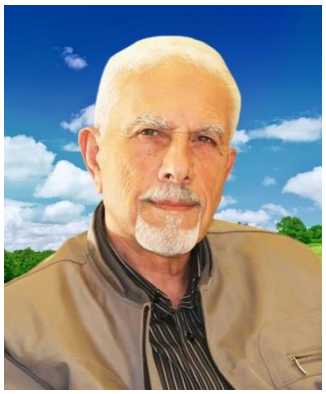

كلمة شكر ختاماً للأمسيات الرمضانية

أسعَدَ اللهُ مساءَكُمْ

الحضورُ الكرامْ

يبدو الشاعِرُ في القصيدَةِ، بناءً على موضوعِ أُمْسياتِنَا، مُلْتَزِماً بالقَضيَةِ الفِلَسْطينيةِ التي شَغَلَتْ كلَّ الأُدَباءِ والشُعَراءِ والمُفَكّرين، حِيْنَ عبَّروا عنْ آلامِ شعبْ ... فتأثَّرَ الأَديْبُ والشَاعِرُ بِإهْتِزازاتِ الذَبْذَباتِ الإنسانيةِ سَلْباً وإيجاباً، تَأَثَّرِ بِكُلِّ أَلْوانِ الطَيْفِ الحياتي، التي تُسْكَبُ في وِعَاءِ وُجُودِه، وهو كإنسانٍ يُحِبُّ أَنْ يَرْسُمَ الطَرِيْقَ للأَجْيالِ الحَاضِرَةِ والقَادِمَةِ عِبْرَ أَدَبِهِ الإنْسَانيِّ الثَّريّ...

وها هُمْ اليومَ شُعراؤُنا سَخَّروا أَقْلامَهُمْ وأَدَبَهُمْ في خِدْمَةِ قَضِيَةِ العَدَالَةِ الإنْسَانِيَة... في خِدْمَةِ مَأْسَاةِ غَزَّة، في خِدْمَةِ قَضَايا شَعْبِهَا البَطَلِ المُقَاوِمْ... مُطْلِقِينَ العَنَانَ لِخَيَالاتِهِمْ في التَّعْبيرِ عَنْ الصُوَرِ الوَحْشِيّةِ في القَتْلِ والتَدْمِيرْ، وتَصْويرِ مَشَاهِدِ الوَاقِعِ الحَالي، الذي فَرَضَتْهُ الإمْبِرْيالِيَةُ والإسْتِعْمار... سَوْدَاوِيَتُه- آلامُه- مآسِيْه- مَظَالِمُه... سَعْياً إلى تَغْيِيرِ وَاقِعِهِ الذي لَمْ ولَنْ يَحْصَلْ في ظِلِّ وُجودِ أَبْطَالٍ مُدَجَّجِينَ بِقُوَّةِ الإيْمَانِ والعَقِيْدَةِ والوَطَنِيّة...

شُعَراءُ اليّومَ تَبَنّوا قَضَايا الوَطَنِ والوُقوفِ إلى جَانِبِ شَعْبِهِ للتَّعْبيرِ عَنْ آلامِهِمْ وآمَالِهِمْ، رَافِضِينَ العُنْفِ الصَّريحِ للإحْتِلالِ ودَاعِمِيهْ. وقَدْ وَظَّفوا فَنَّهُمْ لِغَايَاتِ التَعْبيرِ عَنْ الوَاقِعْ، والإرْتِقَاءِ بِأَفْكَارِهِمْ وصُوَرِهِمْ الشَعْرِيَّةِ لاسْتِشْرَاقِ المُسْتَقْبَلِ، واسْتِكْمَالِ التَغْيِيرْ، والبَحْثِ عَنْ الحِلُول...

لَقَدْ أَظْهَرَ البَعْضُ مُقَاوَمَةَ الشعوبِ الإسْلامِيّة، وتَحَدَّثَ عَنْ جَبَروتِهَا بِالقَلَمِ والسَّيْف... فَعَبَّروا عَنْ خَلَجاتِ أَنْفُسِهِمْ بِلُغَةٍ عَذْبَةٍ ومَعَانٍ رَقيقَة... صَاغُوهَا في نَبْرَةِ الغَضَبِ والكَرَاهِيّةِ، إضَافَةً إلى نَفَحَاتِ الأَمَلِ ومَسَافاتِ الرُؤى لِغَدٍ أَفْضَلَ، يُفْنى فِيهِ الظُّلْم... وأَظْهَرَ البَعْضُ الآخَرُ في صُوَرِهَا الحَثُّ على الجِهَادِ مُسْتَعْمِلِينَ

أَساليْبَ الإثَارَةِ والحَمَاسْ، ومُعَبّرينَ عَنْ مُخْتَلَفِ العَواطِفْ، مُلْتَزِمينَ النزَاعاتِ الوَطَنيّةِ والقَوْمِيّةِ والإنْسَانِيّةْ، عَارِضِيْنَ لِلْسّجِلّ التَاريخي لِحَيَاةِ شَعْبٍ قَاوَمَ بِالْحِجَارَةِ وذَلِكَ رَبْطاً بِالأَحْدَاثِ التَاريخِيَّةِ وتَوَاصُلِهَا...

بِإِسْمي حسيب عواضة وإِسمْ هيئةِ تَكَريمِ العَطَاءِ المُمَيَّزِ التي كَانَ لِيْ شَرِفَ التَكَلِيْفِ بِأَنْ أَقُوْمَ بِوَاجِبِ شُكْرِكُمْ أَقولْ:

عِبَاراتُ الشُكْرِ تَنْثُرُهَا عُيُونُنا مِنْ دَهْشَةِ ما سَمِعَتْ آذانُنَا، وهي تَسْبِقُ ما نَنْطُقُ بِهِ وتَخْتُمُ ما نَقولُهُ مِنْ الثَنَاءِ والتَقْديرِ على جُهودِكُمْ الثَّمينَةِ والقَيّمَةِ التي جَعَلَتْكُمْ اليومَ تَسْطَعُونَ كَنجومِ سَمَاءٍ صَافِيَةٍ شَعَّ فيها بَرِيْقُ ما نَظَمْتُموهُ مِنْ شِعْرٍ مُلْتَزِمٍ لِقَضِيَّةٍ أَدْمَتْ القُلُوبَ وفَجَّرَتْ الأَحْزان.

السادةُ الشُعَرَاء :

مِنَ القَلْبِ أَقولُ لَقَدْ أَبْدَعْتُمْ فِيمَا أَسْمَعْتُمونَا إِيَّاهُ مِنْ دُرَرٍ كَلامِيَّةٍ يَعْجَزُ البَيَانُ عَنْ مَثيلاتِهَا...

سِيْروا الى العَلْيَاءِ واقْتَادوا المُنى

وامْضوا الى الإبْدَاعِ دُونَ تَوَقُفِ

شُكْراً لَكُمْ يَرْعَاكُمُ رَبُّ السّمَا

كُونوا كَجِسْمٍ وَاحِدٍ مُتَكَاتِفِ

وأَخِيْراً لِكُلّ مُبْدِعٍ إِنْجَازٌ، ولِكُلّ أَدِيْبٍ وشَاعِرٍ مَقَالَةٌ وقَصِيْدَة، ولِكُلّ عَمَلٍ أَدَبيٍّ مُلْتَزِمٍ دَوْرٌ وتَأْثِيْر... وهذا النَجَاحُ يَسْتَحِقُّ التَقْديرَ والإمْتِنَان...

فَجَزِيْلُ الشُكْرِ نُهْدِيْكُمْ مِنْ هيئةِ تكريمِ العطاءِ المميَّز، والى اللقاءِ في شَهْرِ رَمَضَانِ القَادِمِ وبِمَوْضوعٍ جَدِيْد ...

كل عام وأنتم بخير